

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Genesis 24:1-27	سفر التكوين 24: 1-27
#wt_c20_us024	الحلقة الإذاعية رقم: 520
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]  
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا للسفر الأول من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر التكوين على فم الراعي "تشك سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتح على الأصحاح الرابع والعشرين من هذا السفر النفيس (أي سفر التكوين). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

لا شك أن الكتاب المقدس يزخر بقصص الحب. ولكن أبرز قصة حب هي قصة حب المسيح لكنيسة. فالله الحي هو إله محب. وهو الذي وضع المحبة في قلوبنا. وهو الذي علمنا أن نحب من خلال ما فعله لأجلنا على الصليب.

والآن، نترككم، أعزائنا المستمعين، مع درس جديد من سفر التكوين ابتداءً بالأصحاح الرابع والعشرين والعدد الأول درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]  
(الراعي "تشك" سميت")

نقرأ في سفر التكوين 24: 1: 4:

وَسَاخَ إِبْرَاهِيمُ وَتَقَدَّمَ فِي الْأَيَّامِ. وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَقَالَ  
إِبْرَاهِيمُ لِعَبْدِهِ كَبِيرِ بَيْتِهِ الْمُسْتَوَلِيِّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ: «ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ  
فُخْدِي، فَاسْتَحْلِفْكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَإِلَهِ الْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذَ زَوْجَةً  
لِابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكِنَعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى  
عَشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِابْنِي إِسْحَاقَ».

نقرأ هنا، يا أحبائي، أن إبراهيم شاخ وتقدم به العمر. وكان الرب قد باركه في كل شيء. وكان شوق قلب إبراهيم هو أن يرى ابنه إسحاق متزوجاً قبل موته. لذلك، قال إبراهيم لرئيس عبده أن يتولى مسؤولية البحث عن عروس لإسحاق. وكنا قد قرأنا في الأصحاح الخامس عشر أن أليعازر الدمشقي كان هو رئيس الخدم عند إبراهيم. والاسم "أليعازر" يعني: "الله معيني". وسوف نرى بعد قليل أن أليعازر يذهب بعيداً بحثاً عن عروس لإسحاق. وهناك تطبيقٌ روحيٌ جميلٌ هنا. فنحن نرى أن إبراهيم يرمز إلى الله الأب، وأن إسحاق يرمز إلى الله الابن (أي إلى يسوع المسيح). وأما أليعازر الدمشقي فيرمز إلى الروح القدس. في ضوء ذلك فإن الاسم "أليعازر" له دلالة في هذه القصة لأنه يعني: "الله معيني". فقد قال يسوع في إنجيل يوحنا 14: 16: "وأنا أطلب من الأب فيعطيكُم معزياً آخر ليُمكث معكم إلى الأبد". والكلمة اليونانية المترجمة هنا "معزياً" تُشير إلى الشخص الذي يُقدم العون. والروح القدس يُسمى أيضاً "المعزياً" لأنه يُعزّي المؤمنين ويُشجّعهم.

ونحن نفعلُ حسناً إن تذكّرنا ذلك خلال دراستنا لهذا الأصحاح من سفر التكوين. فأتناء دراستنا للقصة سنرى بوضوح الصورة الحقيقية المرموز إليها هنا، وهي أن الله الأب أرسل الروح القدس إلى أرض بعيدة (أي خارج نطاق الأمة اليهودية) لاختيار عروس ليسوع المسيح. أما دور الروح القدس فهو إقناع العروس بضرورة الذهاب معه لملاقاة العريس.

ثم نقرأ في العدد الخامس:

فَقَالَ لَهُ الْعَبْدُ: «رُبَّمَا لَا تَشَاءُ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتَّبَعَنِي إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. هَلْ  
أَرْجِعُ بِابْنِكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا؟»

إِذَا، كَانَ رَئِيسُ خَدَمِ إِبْرَاهِيمَ يَخْشَى أَنْ تَرْفُضَ الْفَتَاةُ مُرَافَقَتَهُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ سَيِّدَهُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْخُطَةِ الْبَدِيلَةِ. فَهَلْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعُودَ وَأَنْ يَأْخُذَ إِسْحَاقَ إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ لِاخْتِيَارِ الْعُرُوسِ بِنَفْسِهِ وَإِقْنَاعِهَا بِالْعُودَةِ مَعَهُ؟

ولكن إبراهيم قال له في الأعداد 6 8:

«احتَرزُ من أن تَرجعَ بابني إلى هُناكَ. الرَّبُّ إلهُ السَّماءِ الَّذي أَخَذني مِن بَيْتِ أبي وَمِن أرضِ مِيلادي، وَالَّذي كَلَّمني وَالَّذي أَقَسَمَ لي قائلًا: لِنَسُوكَ أُعْطِي هَذِهِ الأَرْضَ، هُوَ يُرْسِلُ مَلَكةً أَمامَكَ، فَتَأخُذُ زَوْجَةَ لابني مِن هُناكَ. وَإِن لَمْ تَشأِ المَراةُ أَنْ تَتَّبِعَكَ، تَبَرَّاتِ مِن حَلْفِي هَذَا. أَمَّا ابني فَلَما تَرجعَ بِهِ إلى هُناكَ».

أجل يا صديقي! فقد كان إبراهيم واثقًا أن هذا هو ما يريد الربُّ أن يعملَه. لذا فإنه يقول لرئيس الخدم عنده إن الربَّ الإله سِيرسلُ مَلَكةً أَمامَهُ لِترتيبِ كُلِّ شَيْءٍ. ولكنَّهُ أوصاهُ أن لا يأخذَ إسحاقَ مَعَهُ. فقد كان إبراهيم مُتيقَّنًا أن هَذِهِ هيَ الأَرْضُ التي وَعَدَهُ اللهُ بِها هُوَ وَنَسَلُهُ. لذلك، لا يجوزُ لِإسحاقَ أن يَذهبَ إلى تلكِ الأَرْضِ لأنَّ هَذَا سَيُبطلُ وَعَدَ اللهُ كَذَلِكَ، لَمْ يَشأِ إبراهيمُ أن يُزَوِّجَ ابنَهُ إسحاقَ مِن كُنْعايَةٍ وَتَنِيَّةٍ. وَقَدْ قالَ إبراهيمُ لِرئيسِ الخَدَمِ إِنَّهُ إِن رَفَضَتِ الفَتاةُ مُرافَقَتَهُ، فَإِنَّهُ يَتَبَرَّأُ مِن حَلْفِهِ هَذَا.

ثم نقرأ في العدد التاسع:

فوضع العبدُ يده تحتَ فخذِ إبراهيمَ مولاهُ، وحلفَ له على هذا الأمرِ.

إذًا، بعدَ أن فهمَ رئيسُ الخَدَمِ التَّعليماتِ جيِّدًا، وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ فِخْذِ إبراهيمَ وَحَلَفَ لَهُ أن يَفْعَلَ ما أوصاهُ بِهِ. وَقَدْ كانتِ هَذِهِ هيَ الطَّرِيقَةُ المُتَّبَعَةُ آنذاك لِتثبيتِ القَسَمِ.

ثم نقرأ في الأعداد 10 14:

ثمَّ أَخَذَ العَبْدُ عَشْرَةَ جِمالٍ مِن جِمالِ مَولاهُ، وَمَضَى وَجَمِيعَ خَيْراتِ مَولاهُ فِي يَدِهِ. فَقامَ وَذَهَبَ إلى أرامِ النَّهْرينِ إلى مَدِينَةِ نَاحورَ. وَأناخَ الجِمالَ خارِجَ المَدِينَةِ عِندَ بئرِ المَءِ وَقَتِ المَساءِ، وَقَتَ خُرُوجِ المُسْتَقْبِياتِ. وَقَالَ: «أَيُّها الرَّبُّ إلهُ سَيِّدي إبراهيمَ، يَسِّرْ لي اليَومَ وَاصنَعْ لُطْفًا إلى سَيِّدي إبراهيمَ. ها أَنا وَأَقِفُ على عَينِ المَءِ، وَبَناتُ أَهْلِ المَدِينَةِ خارِجاتُ لَيَسْتَقِينَ مَءًا. فَلْيَكُنْ أنَّ الفَتاةَ الَّتِي أَقولُ لَها: أَمِلي جَرَّتَكَ لِأشْرَبَ، فَتَقولَ: اشْرَبْ وَأنا أَسْقِي جِمالَكَ أَيضًا، هِيَ الَّتِي عَيَّنَّها لِعَبْدِكَ لِإسحاقَ. وَبِها أَعْلَمُ أَنَّكَ صَنَعْتَ لُطْفًا إلى سَيِّدي».

ونلاحظُ هُنا، صَدِيقِي المُسْتَمعِ، أنَّ رَئيسَ خَدَمِ إبراهيمَ فَعَلَ ما أَخْبَرَهُ بِهِ سَيِّدُهُ إبراهيمُ فَأختارَ عَشْرَةَ جِمالٍ وَحَمَلها مِن جَمِيعِ خَيْراتِ مَولاهُ، وَأَطلقَ إلى أرامِ النَّهْرينِ (وَتَحديدًا إلى مَدِينَةِ نَاحورَ). وَهناكَ، أَناخَ الجِمالَ خارِجَ المَدِينَةِ عِندَ بئرِ المَءِ وَقَتِ المَساءِ وَهُوَ الوَقْتُ

الذي تَخْرُجُ فِيهِ الْفَتَيَاتُ لِاسْتِقَاءِ الْمَاءِ مِنْ عُيُونِ الْمِيَاهِ وَالْأَبَارِ. وَإِذْ كَانَ يُدْرِكُ صُعُوبَةَ الْمَهْمَةِ الَّتِي أَوْكَلَهَا إِلَيْهِ سَيِّدُهُ، صَلَّى لِلرَّبِّ قَائِلًا: "أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُبَسِّرَ أَمْرِي الْيَوْمَ وَتُسَدِّي مَعْرُوفًا لِسَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. هَا أَنَا وَأَقِفُ عِنْدَ بِنْرِ الْمَاءِ حَيْثُ تُقْبَلُ بَنَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. فَلْيَكُنْ أَنْ الْفَتَاةَ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: ضَعِي جَرَّتَكَ لِأَشْرَبَ مِنْهَا، فَتُحْيِبُ: أَشْرَبُ وَأَنَا أَسْقِي جَمَالَكَ أَيْضًا، تَكُونُ هِيَ الَّتِي اخْتَرْتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَقَ. وَبِذَلِكَ أُدْرِكُ أَنَّكَ أَسَدَيْتَ مَعْرُوفًا لِسَيِّدِي".

وَيُمْكِنُكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَرَى اسْتِجَابَةَ اللَّهِ الْفَوْرِيَّةَ لِصَلَاةِ رَئِيسِ خَدَمِ إِبْرَاهِيمَ. فَحَنُّ نَقْرًا فِي الْأَعْدَادِ 15 17:

وَإِذْ كَانَ لَمْ يَفْرَعْ بَعْدُ مِنَ الْكَلَامِ، إِذَا رَفِقَةَ الَّتِي وُلِدَتْ لِابْنِ مَلِكَةٍ امْرَأَةٍ نَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ، خَارِجَةً وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا. وَكَانَتْ الْفَتَاةُ حَسَنَةً الْمَنْظَرِ جَدًّا، وَعَدْرَاءَ لَمْ يَعْرِفْهَا رَجُلٌ. فَانزَلَتْ إِلَى الْعَيْنِ وَمَلَأَتْ جَرَّتَهَا وَطَلَعَتْ فَرَكَضَ الْعَبْدُ لِلْقَائِلِهَا وَقَالَ: «اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ مِنْ جَرَّتِكَ».

إِذَا، قَبْلَ أَنْ يَفْرَعَ رَئِيسُ الْخَدَمِ مِنْ صَلَاتِهِ، جَاءَتْ "رَفِيقَةَ" وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا. وَقَدْ كَانَتْ رَفِيقَةَ جَمِيلَةً جَدًّا وَعَدْرَاءَ. وَعِنْدَمَا رَأَاهَا رَئِيسُ الْخَدَمِ تَسْتَقِي الْمَاءَ، رَكَّضَ إِلَيْهَا وَطَلَبَ مِنْهَا مَاءً لِيشْرَبَ.

وَنَحْنُ نَعْلَمُ، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّنَا قَدْ لَا نَحْصُلُ عَلَى اسْتِجَابَةِ لِصَلَاتِنَا بِالسَّرْعَةِ الَّتِي نَتَمَنَّاهَا. وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ انْتظَرَ وَقَفًا طَوِيلًا جَدًّا حَتَّى رَزَقَهُ اللَّهُ بِالابْنِ الَّذِي وَعَدَهُ بِهِ. وَلَكِنْ لِمَاذَا لَا يُحْيِبُ اللَّهُ جَمِيعَ صَلَوَاتِنَا حَالًا كُلِّ مَرَّةٍ؟ لِأَنَّهُ هُوَ الْمُهَيِّمُ وَالْمُسَيِّرُ وَصَاحِبُ الْكَلِمَةِ الْأُولَى وَالْأَخِيرَةِ فِي حَيَاتِنَا. وَهُنَا يَأْتِي دَوْرُ الْإِيمَانِ. فَعِنْدَمَا تُسْتَجَابُ صَلَوَاتُنَا حَالًا، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ. وَعِنْدَمَا يَطُولُ الْوَقْتُ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَيْضًا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا هُوَ لَاحِظُنَا. فَاللَّهُ قَادِرٌ أَنْ يُعْطِينَا كُلَّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْكَوْنِ. وَلَكِنَّهُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أُمُورًا كَثِيرَةً فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ لَيْسَتْ مُلَائِمَةً لَنَا، وَأَنَّهَا سَتُلْحِقُ بِنَا الضَّرَرَ. وَهُوَ يُرِيدُنَا أَنْ نُصَلِّيَ صَلَوَاتٍ تُوَافِقُ مَشِيئَتَهُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ مَشِيئَتَهُ الصَّالِحَةَ لِحَيَاتِنَا، فَإِنَّا فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى تَعْمِيقِ عِلَاقَتِنَا مَعَهُ وَشَرَكْتِنَا بِهِ. وَيَبْغِي لَكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تَرْمِي إِلَى تَغْيِيرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ، بَلْ إِلَى تَغْيِيرِ مَشِيئَتِنَا نَحْنُ. لِذَلِكَ، كُلَّمَا ازْدَدْنَا قُرْبًا مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ، زَادَتْ مَعْرِفَتُنَا بِمَشِيئَتِهِ لِحَيَاتِنَا. وَحِينَئِذٍ فَقَطْ، يُمْكِنُنَا أَنْ نُصَلِّيَ صَلَوَاتٍ تُوَافِقُ مَشِيئَةَ اللَّهِ لِحَيَاتِنَا.

وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ: "لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمْرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي". وَلَكِنْ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ هَذَا الْكَلَامَ لِأَيِّ شَخْصٍ، بَلْ قَالَهُ لِتِلَامِيذِهِ. فَحَنُّ نَقْرًا فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لِتِلَامِيذِهِ: "أَتَبُؤُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْعُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ دَاتِهِ إِنْ لَمْ يَتَّبِعْ فِي الْكِرْمَةِ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَتَّبِعُوا فِيَّ. أَنَا الْكِرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَتَّبِعُ

فِي وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِتَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بَدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. ... إِنْ تَبُّنْتُمْ فِيَّ وَتَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ. بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِتَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلَامِيذِي. كَمَا أَحْبَبَنِي الْآبُ كَذَلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. أَتَبُّنُوا فِي مَحَبَّتِي. إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَتَبُّنُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَتَبْتُ فِي مَحَبَّتِهِ. كَلِمَتُكُمْ بِهَذَا لِكَيَّ يَتَبَّتْ فَرَحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلْ فَرَحُكُمْ". وَبَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ يَسُوعُ لَهُمْ: "لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِنُدْهَبُوا وَتَأْتُوا بِتَمَرٍ، وَيَدُومَ تَمَرُكُمْ، لِكَيَّ يُعْطِيَكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا تَطْلُبْتُمْ بِاسْمِي".

وَهَذَا يُرِينَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ التَّلْمِيذَ الْحَقِيقِيَّ لِلرَّبِّ يَسُوعُ هُوَ الَّذِي يُطِيعُ وَصَايَاهُ، وَيَتَبَّتُ فِي مَحَبَّتِهِ، وَيَسْعَى إِلَى تَمَجِيدِ اللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِهِ. فَإِنْ كَانَ الْمُؤْمِنُ يَعِيشُ حَيَاةً مُكْرَسَةً لِلرَّبِّ فَإِنَّ صَلَوَاتِهِ تَكُونُ مُسْتَجَابَةً. أَمَّا إِنْ كُنَّا نَتَوَقَّعُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُعْطِينَا كُلَّ مَا نَسْأَلُ دُونَ أَنْ نَكُونَ مُطِيعِينَ لَهُ أَوْ تَابِتِينَ فِيهِ، فَإِنَّا لَنْ نَحْصُلَ عَلَى الْإِسْتِجَابَةِ الَّتِي نَتَوَقَّعُهَا مِنْهُ.

وَلَكِنَّا نَرَى فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ اللَّهَ سَمِعَ صَلَاةَ رَئِيسِ خَدَمِ إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهَا كَانَتْ صَلَاةً نَائِبَةً مِنْ قَلْبِ يُومِنُ بِاللَّهِ وَإِرْشَادِهِ. وَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَبْتَدِيَ كُلَّ مُهِمَّةٍ بِالصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ وَطَلَبِ إِرْشَادِهِ!

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 24: 18: 21:

فَقَالَتْ: «اشْرَبْ يَا سَيِّدِي». وَأَسْرَعَتْ وَأَنْزَلَتْ جَرَّتَهَا عَلَى يَدَيْهَا وَسَقَتْهُ. وَلَمَّا فَرَعَتْ مِنْ سَقِيهِ قَالَتْ: «أَسْتَقِي لِحِمَالِكَ أَيْضًا حَتَّى تَفْرَغَ مِنَ الشَّرْبِ». فَأَسْرَعَتْ وَأَفْرَعَتْ جَرَّتَهَا فِي الْمَسْقَاةِ، وَرَكَضَتْ أَيْضًا إِلَى الْبَيْرِ لِنَسْتَقِي، فَاسْتَقْتِ لِكُلِّ جِمَالِهِ. وَالرَّجُلُ يَنْفَرَسُ فِيهَا صَامِتًا لِيَعْلَمَ: أَنْجَحَ الرَّبُّ طَرِيقَهُ أَمْ لَا.

وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى هُنَا أَنَّ رِفْقَةَ أَظْهَرَتْ لُطْفًا وَحَسَنَ ضِيَاةٍ مُمَيَّزِينَ. وَقَدْ كَانَ مَا فَعَلْتُهُ يَتَّفِقُ تَمَامًا مَعَ صَلَاةِ رَئِيسِ خَدَمِ إِبْرَاهِيمَ. فَقَدْ سَقَتْهُ مَاءً وَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا سَتَسْقِي جِمَالَهُ أَيْضًا. وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ عَشْرَةُ جِمَالٍ. وَلَا شَكَّ أَنْ سَقِي عَشْرَةَ جِمَالٍ لَيْسَ بِالْأَمْرِ السَّهْلِ لِأَنَّ الْجَمَلَ الْوَاحِدَ يَشْرَبُ كَمِيَّةً كَبِيرَةً جَدًّا مِنَ الْمَاءِ قَدْ تَصِلُ إِلَى مِئَةِ لِيْتِر. وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَامَتْ رِفْقَةُ بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ وَاجِبِ الضِّيَاةِ. وَقَدْ عَلِمَ رَئِيسُ خَدَمِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْشَدَهُ إِلَى الْفَتَاةِ الْمُنَاسِبَةِ لِإِسْحَاقِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 22: 26:

وَحَدَّثَ عِنْدَمَا فَرَعَتْ الْجِمَالَ مِنَ الشَّرْبِ أَنَّ الرَّجُلَ أَخَذَ خِرَامَةً ذَهَبَ وَزَنُّهَا نِصْفَ شَاقِلٍ وَسَوَارِينَ عَلَى يَدَيْهَا وَزَنُّهُمَا عَشْرَةَ شَوَاقِلِ ذَهَبٍ.

وَقَالَ: «بِئْتُ مَنْ أَنْتِ؟ أَخْبِرِينِي: هَلْ فِي بَيْتِ أَبِيكَ مَكَانٌ لَنَا لِنَبِيتِ؟»  
فَقَالَتْ لَهُ: «أَنَا بِنْتُ بَثْوَيْلِ ابْنِ مَلِكَةَ الَّذِي وَلَدَتْهُ لِنَاحُورَ». وَقَالَتْ لَهُ:  
«عِنْدَنَا تِبْنٌ وَعَلْفٌ كَثِيرٌ، وَمَكَانٌ لِنَبِيتُوا أَيْضًا».

إِذَا، كَانَ رَئِيسُ خَدَمِ إِبْرَاهِيمَ يُرَاقِبُ مَا يَحْدُثُ أَوْ بِالْحَرِيِّ مَا تَفْعَلُهُ تِلْكَ الْفَتَاةُ. فَقَدِ  
اسْتَجَابَ اللَّهُ صَلَاتَهُ بِسُرْعَةٍ نَدَعُو لِلْعَجَبِ حَقًّا. وَعِنْدَمَا رَأَى مَا فَعَلَتْهُ، أَخَذَ خِزَامَةً ذَهَبٍ وَزَنُهَا  
نِصْفُ سَاقِلٍ وَسَوَارِينَ عَلَى يَدَيْهَا وَزَنُوهَا عَشْرَةَ سَوَاقِلٍ ذَهَبٍ. وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ أَشْبَهَ بِمَهْرٍ لَهَا.

وَكَانَتْ "مَلِكَةَ"، يَا صَدِيقِي، أُخْتُ لُوطٍ. فَعِنْدَمَا مَاتَ أَبُو لُوطٍ تَرَكَ وَرَاءَهُ لُوطًا  
وَمَلِكَةَ. وَكَمَا رَأَيْنَا فِي حَلَقَاتِ سَابِقَةٍ، فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ تَبَّى لُوطًا. أَمَا أَخُو إِبْرَاهِيمَ فَتَزَوَّجَ أُخْتُ لُوطٍ  
(أَيُّ: مَلِكَةَ). وَقَدْ أُنجِبَتْ مَلِكَةَ وَوَلَدًا أَسْمَتْهُ "بَثْوَيْلُ" الَّذِي أُنجِبَ "رَفِقَةَ" وَ "لَابَانَ". وَسَوْفَ  
نَقْرَأُ الْمَزِيدَ عَنِ "لَابَانَ" عِنْدَمَا نَأْتِي إِلَى قِصَّةِ يَعْقُوبِ.

وَعِنْدَمَا تَأْكُدُ رَئِيسُ خَدَمِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَدَهُ إِلَى الْفَتَاةِ الَّتِي سَتَكُونُ زَوْجَةً  
لِإِسْحَاقَ، شَكَرَ الرَّبَّ. فَحَنُّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 27:

فَخَرَّ الرَّجُلُ وَسَجَدَ لِلرَّبِّ، وَقَالَ: «مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي  
لَمْ يَمْنَعْ لُطْفَهُ وَحَقَّهُ عَن سَيِّدِي. إِذْ كُنْتُ أَنَا فِي الطَّرِيقِ، هَدَانِي الرَّبُّ إِلَى  
بَيْتِ إِخْوَةِ سَيِّدِي».

وَكََمَا رَأَيْنَا، فَإِنَّ رَئِيسَ خَدَمِ إِبْرَاهِيمَ ابْتَدَأَ مَهَمَّتَهُ بِالصَّلَاةِ، وَخَتَمَهَا بِالسُّجُودِ لِلرَّبِّ  
وَتَقْدِيمِ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ لَهُ. وَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَنْعَلِمَ هَذَا الدَّرْسَ فِي حَيَاتِنَا الْيَوْمِيَّةِ! فَهَنَّاكَ مَهَامٌ كَثِيرَةٌ  
تَنْتَظِرُنَا كُلَّ يَوْمٍ. وَنَحْنُ نَفْعَلُ حَسَنًا إِنْ وَضَعْنَا تِلْكَ الْمَهَامَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ. فَإِنَّ كُنَّا فِي حَاجَةٍ إِلَى الْقُوَّةِ فَإِنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يُعْطِينَا قُوَّةً. وَإِنْ كُنَّا فِي حَاجَةٍ إِلَى الْحِكْمَةِ فَإِنَّهُ  
قَادِرٌ أَيْضًا أَنْ يُعْطِينَا حِكْمَةً. وَإِنْ كُنَّا نَطْلُبُ الْإِرْشَادَ، فَإِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ الَّذِي يَسْكُنُ فِيْنَا  
يُرْشِدُنَا إِلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ الصَّالِحَةِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ الرَّبَّ يُرِيدُنَا أَنْ نَخْطُو خَطَوَاتِنَا بِإِيمَانٍ. وَعِنْدَمَا  
نَخْطُو الْخُطْوَةَ الْأُولَى فَإِنَّهُ يَقُودُنَا إِلَى الْخُطْوَةِ الَّتِي تَلِيهَا، وَهَلُمَّ جَرًّا. وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنْ نَقْفَ  
مَكْتُوفِي الْأَيْدِي دُونَ أَنْ نَفْعَلَ أَيَّ شَيْءٍ. لَا يَا صَدِيقِي! فَالْإِيمَانُ لَيْسَ إِيمَانًا خَامِلًا، بَلْ هُوَ  
إِيمَانٌ عَامِلٌ. لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَسَلِّكَ بِالْإِيمَانِ. فَقَدْ فَعَلَ رَئِيسُ خَدَمِ إِبْرَاهِيمَ كُلَّ مَا هُوَ  
مَطْلُوبٌ مِنْهُ، وَصَلَّى إِلَى اللَّهِ طَالِبًا الْإِرْشَادَ وَالْمَعُونَةَ. وَقَدْ اسْتَجَابَ الرَّبُّ صَلَاتَهُ وَأَعْطَاهُ  
سُؤْلَ قَلْبِهِ بِأَنْ أَرْسَدَهُ إِلَى الْفَتَاةِ الَّتِي سَتَكُونُ زَوْجَةً لِإِسْحَاقَ. وَلَيْتَكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، تَنْحَلِّي  
بِهَذَا الْإِيمَانِ الْعَامِلِ فِي حَيَاتِكَ الْيَوْمِيَّةِ قَائِلًا مَعَ رَئِيسِ خَدَمِ إِبْرَاهِيمَ: "مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ الَّذِي  
لَمْ يَمْنَعْ لُطْفَهُ وَحَقَّهُ عَنِّي؛ إِذْ كُنْتُ أَنَا فِي الطَّرِيقِ، هَدَانِي الرَّبُّ!" آمِينَ!

[الخاتمة]  
(مُقدِّم البرنامج)

لَقَدْ تَعَلَّمْنَا الْعَدِيدَ مِنَ الدُّرُوسِ الْقِيَمَةِ مِنْ خِلَالِ إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ. فَقَدْ رَأَيْنَاهُ يُطِيعُ اللَّهَ وَيُؤْتِيهِ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَهُ إِسْحَاقَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. وَقَدْ رَأَيْنَاهُ أَيْضًا يُصِرُّ عَلَى أَنْ يَنْزُوجَ ابْنَهُ إِسْحَاقَ الْفَتَاةَ الَّتِي يَخْتَارُهَا الرَّبُّ لَهُ. وَقَدْ تَعَلَّمْنَا الْيَوْمَ أَيْضًا دَرْسًا فِي الْإِيمَانِ وَالصَّلَاةِ وَالشُّكْرِ مِنْ خِلَالِ مَا فَعَلَهُ رَيْسُ خَدَمِ إِبْرَاهِيمَ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الْكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيثُ" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ التَّكْوِينِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

### [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

#### (الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

قَدْ نُخْطِي أحيانًا عِنْدَمَا نَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ سَيَرْسِمُ لَنَا خَرِيطَةً كَامِلَةً قَبْلَ أَنْ نَخْطُو أَيَّ خُطْوَةٍ. وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ لَا يَرِينَا الصُّورَةَ الْكَامِلَةَ. فَقَدْ يَشَاءُ اللَّهُ الْعَلِيُّ أَنْ يُرْشِدَنَا الطَّرِيقَ خُطْوَةً خُطْوَةً. وَحِينَئِذٍ، لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَخْطُو الْخُطْوَةَ الثَّانِيَةَ إِلَّا إِذَا خَطَوْتَ الْخُطْوَةَ الْأُولَى أَوَّلًا. لِذَلِكَ، صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ تَنْحَلِّيَ بِالْإِيمَانِ وَأَنْ تَبْتَدِئَ كُلَّ مَهْمَةٍ بِالصَّلَاةِ، وَأَنْ تَخْتِمَهَا بِتَقْدِيمِ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ لِلَّهِ لِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ كُلَّ حَمْدٍ وَشُكْرٍ وَتَسْبِيحٍ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!